فانف الهموم والغموم والترح ... واستجلب الانس خليلي والفرح
فهاك اوقات السرور قد دنت ... مبشرات بالهنا واعلنت
ودع مقال كل صب يعذل ... فالعذر حقا ليس يخفى ذا يقبل
ودم تكاتب برقيق الفكر ... عبد اخلي حكم النوى في اسر
قد تيدته غربة الاوطان ... عن الدمى وحرد الغزلان
لازال مولانا الشباب الثابت ... لعبده دقته يكاتب
ماد بجت بوشيها الاقلام ... محبر الاوراق والسلام

تذنيب قوله بهذه الاوراق بالرياح البيت فيه من بديع المحاسن ومحاسن البديع تنزيل حركات الاجسام غير ذوات الروح منزلة ذوات الارواح وجعل احدهما كناية عما تقصد بالاخر كما في الاوراق فانها لما شابهت الاكف وكانت الاكف يشار بها للرجوع جعلت هذه كذلك وهو اغراب لطيف قل من نظمه واذا وقع قل من فهمه الا نرى الي قوله ابن رشيق

تبلى محبتها شادن ... اجوع ماكنت لتقبيله
اومات اذ صار بالترجة ... عرفت فيها كنه تاويله
لما تطيرت بمعكوسها ... ضم بنانا نحو تقبيله

فمعكوسها هجرت والتطير به ظاهر وهيئتها كالاصابع المضمومة وهي يشار بها عند الكلام الي التقليل والقصر وقد قلت في معناه ايضا

داينار ويدي لم تفتح كانها ... لمعنى بديع للانام تشير
الا ان ايام اللقاء قصيرة ... كايام هذا العود حين يزهر

ومثله كثير لمن كان له فكر نقاد

عبد المنعم بن الطرابلسي الحلبي ناظم بنتسم العقد بنانا بحاكاة نظامه وحكى النقوش بماء الحياة الذي في مداد اقلامه والدر بجتلب من الظلمات فليس لنسيم الروض خلق كماله ولا لبدر السماء وان تكلف ان حاكى كماله

وقد

116

وقد صحبته في شبابه وقد درس ابيات الفضل وتلاها وهو بالجد في اقتناص اوابد ما تلاهي والشباب لف شمله بشمله والمنى اطوع له من ظله حتى اقتنصه في ليل شبيبته صياد المنية وضرب سور الفنا بينه وبين كل امنية فمن زهرات اشعاره ونسمات اسحاره قوله من قصيدة انشدنيها بعصر

اموليّ به روض الفضايل مزهر ... وبانع اغصان المائر مثمر
لك الله من مولى به تفخر العلا ... وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
بساطك عن الطرس منك جواهر ... ولا غرو في هذا ففكرك ابحر
وهنان سحب الفكر كم انت منبت ... به اي معنى من معانيه ييسر
نظمت فخلناه الدراري تنظمت ... نثرت فقلنا النجم في الافق ينثر
رفعت اليك الحال يا خير فاضل ... وان كان رفع الحال لا ينتصب
علقت بظبي بابل السحر لفظه ... واجفانه كالبيض والقد اسمر
لئن لاح يوما وجهه متهللا ... لهلل كل الناس من ذا وكبروا
اذا ماس قال الغصن ما انا قده ... ويكسف بدر التم اذ هو يسفر
ويزري لعمري بالغزالة في الضحى ... اذا ما رنا شزرا فلا كان جوذر
يجمع كل الحسن طرا بوجهه ... الم تر ختم الخال عن ذاك يخبر
فان لص لحظي رام يسرق نظرة ... نفى ضبابات الختم سيدو ويظهر
علقت به لاعن مرام وانما ... محاسنه نادت فلبيت اعثر
سحرت بلحظ بابلي ولم اكن ... اظن بان اللحظ للناس يسحر
تعدت مواضي مقلتيه بمهجتي ... بعامل قد كم لبيس يجير
تنازع فيه عاملا البين والقلا ... فاعمل وكل في الضمير يؤثر
الين له دهري فيزداد قسوة ... اذل له جهدي يعز ويكبر
اذا قلت صلني راح بالهجر جازما ... وينصب ماضي القد والجفن يكسر
بذلت له دوني ابتغاء وصاله ... فلم يرضها بل راح مني يسخر
فهل تعلمن دمت كل كريهة ... سبيلا الي ما ابتغيه ييسر
فان قلت لي صبرا فلست بقادر ... وكيف ونار الشوق تذكو وتسعر
وان قلت بالسلوى فليس بممكن ... غرام وسلوان معا يتعذر
وما ثم بعد الحالتين سوى الفنا ... احمد في شرع الغرام واشكر

المراد برفع الحال عرض مطلبه على الممدوح لينتجح مآربه وكمل لما كان لفظ الحال مشتركا بين الفضلة التي تبين هيئة الفاعل عند النحاة وبين لفظ الصفة التي يلبس بها الانسان وكان الذي هو الرفع مشتركا بين الاعراب وبين الضم المقصود في هذا البيت صار هذا الذي هو نوع من الايهام التورية مشتملا على الكلام

طوحج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)